

سقوط أورشليم وتنبؤات العهد القديم (سفر ارميا)

م . رافد كاظم كريدي
جامعة القادسية - كلية التربية

ملخص البحث

سقوط أورشليم وتنبؤات العهد القديم : سفر ارميا

تهدف هذه الدراسة أساساً إلى تتبع وترتيب تنبؤات (نبوءات) سفر ارميا المتعلقة بسقوط العاصمة اليهودية (اورشليم) بعد الحملات البابلية عليها والتي قادها الملك البابلي نبوخذنصر الثاني في المدة المحصورة ما بين ٥٩٧ - ٥٨٦ ق . م . كما أنها تعالج قضية النصيحة التي وجهها ارميا لليهود المحصرين في أورشليم وفي المنفى يناشدتهم فيها بالاستسلام والخضوع للبابليين وعدم المقاومة . وقد جعل هذا النبي نصيحته بمثابة الطاعة والامتثال لأمر الرب القدير عز وجل على اليهود لإذلالهم بسبب الآثام والمفاسد والذنوب التي ارتكبوها من جهة ولأنهم سمعوا ما كان يقوله لهم أنبيائهم وملوكهم ومشعوذهم وسحرتهم وابتعادهم عن طريق الحق وطاعة الله وعدم سماعهم لكلام الرب من جهة أخرى . وكان من نتيجة ذلك اتهام هذا النبي بالخيانة (العمالة) للبابليين . ومع ذلك فإن هذا النبي لم يكن هكذا بل كان صادقاً أميناً في نقل تنبؤاته ودعوته لهم كما أرادها الله عز وجل . لقد تم الاستيلاء على هذه المدينة عنوة وتدمير كل ما فيها وبالأخص أسوارها ومعابدها وقصورها . فضلاً عن تهجير ما يربو على أربعين ألفاً من اليهود إلى بابل من كانوا ينتمون إلى الطبقة المترفة والحاكمة . وقد ضل هؤلاء في بلاد الغربة حتى أطلق سراحهم من قبل الملك كورش الثاني

الفارسي بعد غزوه لبابل عام ٥٣٩ ق . م . وقد تمت الاستعانة في تتبع وترتيب هذه النبوءات بالمصادر المتوفرة لدينا وبالأخص المصادر البابلية القديمة فضلاً عن أسفار العهد القديم التي أشارت نفس الموضوع آنفاً .

المقدمة

وجهت لنصوص التوراة (العهد القديم) انتقادات وتساؤلات كثيرة وصل بعضها إلى حد التشكيك في مصداقيتها برمتها . وقد يتحمل مدونوها وغيرهم من كانت لهم مساهمة مباشرة أو غير مباشرة المسؤولية في إظهارها بالشكل الذي بين أيدينا . ومع ذلك فالباحث أثر الموضوعية . قدر المستطاع . بغية الالتزام بالمنهجية التاريخية و الدقة العلمية . متناسياً الخلفية الدينية والانتماء القومي العربي . فالباحث أسوة بغيره من المسلمين . يعد التوراة الأصلية التي انزلها الله سبحانه وتعالى على سيدنا موسى عليه السلام كتاباً مقدساً لا شائبة عليه شأنه شأن الزبور والإنجيل الوارد ذكرهما في القرآن الكريم . تتمحور هذه الدراسة حول نبوءات * سفر ارميا المتعلقة بالهجوم الذي شنّه البابليون على أورشليم (القدس) في المدة المحصورة ما بين ٥٩٧ - ٥٨٦ ق.م . إذ وردت في هذا السفر نبوءات متداخلة مع روايات أخرى . كان بعضها يجد صدى في النصوص البابلية وفي القرآن الكريم وبعضه الآخر نكاد نجهله لعدم توفر الأدلة الكافية للرد عليه والتحقق منه . لقد قام الملك نبوخذ نصر

الدراسة بأنه لا جدوى من الاعتماد على روايات و نبوءات سفر ارميا و لاسيما ما يرد في الإصحاح الأول الآية الثانية و التي تقول : « كلمة الرب في أيام يوشيا بن آمون ، ملك يهوذا في السنة الثالثة عشر من ملكه». و يعلل الباحث شكوكه في معظم نصوص سفر ارميا بقوله إن النبي (ارميا) لم يصل إلى درجة الكاهن في سنة ٦٢٦ ق.م. بل في حدود ٦١٤ - ٦١٢ ق.م. (٤)

ومع كل ما قيل و يقال عن هذا النبي اليهودي المعروف ، و الذي كان أصله من مدينة عناثوث (Ana Thoth) في ارض بنيامين ، فنحن نعتقد بأنه لا يتحمل كل الخطأ و الالتباس و الغموض الذي يكتنف سفره ، بل كل هذا مرده إلى مَنْ دون سفره و أخباره ، و ربما حاول تشويه سمعته أو تحريف بعض نصوصه سواء أكان ذلك عن قصد أم عن غير قصد. *

مشكلة البحث

واجه الباحث و بلا شك، مشكلة تتمثل بصعوبة تتبع نبوءات و روايات سفر ارميا بحسب تسلسلها الزمني ، و خاصة تلك التي تروي أخبار محاصرة أورشليم و سقوطها . و لهذا تركز الاهتمام في هذا البحث على ترتيب النبوءات في المدة المحصورة ما بين سنة ٥٩٧ ق.م. ، و هي السنة التي نصب فيها نبوخذ نصر الثاني المدعو صدقيا بن يوشيا ملكا على يهوذا بدلا من ابن أخيه يهويا كين بن يهويا قيم الذي خلع بعد مضي ثلاثة أشهر من تعيينه بدلا من والده. و سنة ٥٨٦ ق.م. التي عزل فيها صدقيا و نفي إلى بابل . و لو أمكن ترتيب هذه النبوءات إلى حد مقبول ، فالصعوبة الأكبر تكمن في التعامل مع النبوءات التي تناولت المدة التي سبقت عهد صدقيا، إذ حكم قبله ملوك عدة من بينهم يوشيا و خليفته (يهوياحاز) الذي لم يتجاوز حكمه سوى ثلاثة أشهر من العام (٦٠٩ ق.م.) ، و أخيرا (يهوياقيم) الذي ورد عنه في المصادر التوراتية أنه قتل و رميت جثته خارج أسوار أورشليم (٥) . ولا سيما أننا نقرا في سفر الملوك الثاني رواية يصعب التحقق منها تقول بان نبوخذ نصر زحف بجيشه إلى ملكة يهوذا و تمكن من إخضاعها له لمدة ثلاث سنوات و جعل يهوياقيم تابعا له ، لكن هذا الملك تمرد على ملك بابل ، فسلط الرب عليه الغزاة البابليين و الارميين و المؤابيين و العمونيين فخربوا مملكته(٦) .

ومن جانب آخر لا نجد في المصادر البابلية ما يشير إلى تعيين يهوياكين ملكا كما هو الحال في أسفار التوراة . و

الثاني (٦٠٤ - ٥٦٢ ق.م.) بمهاجمة أورشليم أكثر من مرة . كان آخرها سنة (٥٨٦ ق.م.) عندما تمرد صدقيا وامتنع عن دفع الجزية فضلا عن خالفه مع مصر .

و نكاد نفهم من نبوءات ارميا انه لم يكن بعيدا عن ذكر حقيقة المصير المجهول الذي آل إليه اليهود في اورشليم وفي المنفى . فقد أصاب مملكتهم ما أصابها من الدمار و التشتت و الخراب و قتل كثير من أبناءها . فقد تم دخولها عنوة سنة (٥٨٦ ق.م.) و تدمير كل معالمها و تهجير ما يربو على الأربعين ألفا من اليهود بما فيهم الملكين يهويا كين و صدقيا. كما تم حينها إلحاق أورشليم بالامبروطورية البابلية و حكمها حكما مباشرا .

وقد اتبعنا في دراستنا منهج التحليل العلمي والمناقشة آملين التوفيق في هذا المنحى وصولا إلى ما نصبوا إليه و تحقيقا للهدف الذي حدد لهذه الدراسة . ولا يسعنا إلا أن ندعو الباري عز وجل وَنُذَكِّرْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا) . البقرة (الآية ٢٨٥) .

تمهيد

لعل من بين الأمور المهمة التي لا بد من مراعاتها في حقل الدراسات التوراتية هي مسألة إعادة ترتيب الروايات و النبوءات بحسب ترتيبها الزمني التاريخي (الكرونولوجي) ، لأن ما دون في أسفار التوراة (العهد القديم) قد وصلنا مرتبكا ومشوشا و متناقضا أحيانا، وبما إن ذلك يعزى إلى تدخل أقلام المحررين و الكتاب فيه إلى درجة ليست بالقليلة . فلا بد من إتباع منهج المؤرخة (أي مقارنتها زمانا ومكانا) وذلك بمعاصرتها مع الوقائع التاريخية المعروفة بالاستعانة بما يتوفر لدينا من وثائق و مصادر حفظت لنا تاريخ الشرق الأدنى القديم ، و خاصة المصادر المسمارية التي غطت اغلب الأحداث التي يرد ذكرها في التوراة.(١) وما لا شك فيه إن هذه الوسيلة تعد الوحيدة في هذا الجانب للوصول إلى الحقيقة التاريخية التي تعد غاية كل باحث .

ويوجد عدد من الدراسات التي تناولت بعض أسفار التوراة . لكننا سنلقت نظر القارئ إلى ما توصلت إليه إحدى الدراسات من إن النص الوحيد الذي يمكن الأخذ بمحتواه في سفر حزقيال هو الآية الأولى من الإصحاح الأول . و الأكثر من ذلك إنها تشكك حتى في صحته و تعده محرفا.(٢) إذ نقرأ في هذا النص: « في الخامس من الشهر الرابع من السنة الثلاثين. وأنا بين المسبيين على نهر خابور. فتحت السماوات فنزلت علي رؤيا من الله». (٣) وهناك دراسة أخرى مهمة تناولت مسألة (العدو القادم من الشمال) الذي يرد ذكره في سفر ارميا . إذ تقول هذه

انقسام الموقف السياسي و الديني في اورشليم و اسبابه

كان الموقف السياسي في أورشليم قد انقسم على قسمين ، أحدهما كان يدعو إلى الانصياع لدعوات نبوخذ نصر بإخلاء المدينة و الاستسلام كما نوهنا آنفاً. و تزعمه النبي ارميا و جدليا بن احيقام بن شافان ، أما القسم الآخر فقد تزعمه الملك صدقيا و حاشيته من الجبابرة و الحكام المتنفذين، وكان يدعو إلى ضرورة التخندق و مقاومة الحصار و الهجوم (٧) و قد عزز الفرعون المصري افريس (٥٨٨ - ٥٦٨ ق. م) ، رابع ملوك السلالة السادسة و العشرين المصرية التي شكلها بسماتيك الأول ، من موقف صدقيا و شجعه على ذلك . مع العلم إن تعيين صدقيا كان من قبل نبوخذ نصر عام ٥٩٧ ق. م. إذ تؤكد ذلك المصادر التوراتية و البابلية كما سنرى في إحدى الوثائق البابلية التي سيمر ذكرها في هذا البحث لاحقا . لكنه تمرد بعد عشر سنين من تنصيبه شأنه في ذلك شأن أسلافه من الملوك الذين سبقوه.

وقد أفصح الإصحاح الثامن و العشرين صراحة عن حصول خلاف عقائدي و تصدع سياسي كبير بين مؤيدي النبي ارميا و تيار النبي حننيا (أحد كهنة مدينة جبعون) ، ففي الوقت الذي كانت ارميا تدعو اليهود إلى إطاعة أمر الرب و الاستسلام للبابليين ، ليسوقوهم أسرى إلى بابل ، عقابا على مفسادهم و سوء أفعالهم ، كان موقف حننيا مؤيدا لموقف صدقيا و الداعي إلى مواجهة الحصار المذكور . و من جانب آخر اختلف الاثنان في تقدير مدة النفي البابلي لليهود ، فقد جاء على لسان حننيا إن الرب كلمه بعودة المنفيين من بابل و معهم الملك الشاب يهوياكين (و دعي يكنيا) و كل ما سلبه البابليون من معبد الرب (الهيكل) سيعود بعد سنتين من نفيهم إلى هناك . لكن ارميا اعترض عليه و أصر أنهم سيقضون مدة سبعين سنة في الغربة و يكونوا خدما لأعدائهم . وان يهوياكين و صدقيا سيموتان هناك و هذا ما حصل لهذين الملكين بالفعل. علما أن هذا الخلاف حصل في الهيكل و أمام الكهنة و سائر الناس.

ولإعطاء فكرة عن هذا الخلاف والجدل بين كل من ارميا وحننيا الذي حصل في عهد الملك صدقيا بخصوص المدة التي سيقضيها اليهود في الغربة في بلاد بابل كما نوهنا آنفا نعرض هنا نبوءتين أحدهما ذكرت في سفر ارميا الإصحاح الثامن والعشرون (الآيات ١ - ٤) ويرد فيها :

قد يعزى ذلك إلى قصر مدة حكمه البالغة ثلاثة أشهر أو إن البابليين لم يعترفوا به كملك لصغر سنه و قلة خبرته. و لا يستبعد إن البابليين وضعوه لفترة على العرش لظرف استثنائي إلى حين إيجاد البديل المناسب . فكان عمه صدقيا بن يوشيا هو الملك الجديد على يهوذا . *

وإذا كان بالإمكان استثناء الروايات والتنبؤات التي ساقها سفر ارميا والمتعلقة بحكم يهوياكين ثم عزله ونفيه إلى بابل والواردة في الإصحاح الثالث عشر (الآيتين ١٨ و ١٩) ، فأننا نجد تنبؤات أخرى في ثلاثة إصحاحات وهي (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) والتي لا تبتعد كثيرا في تاريخها ومضمونها عن السنة الأولى من حكم صدقيا (٥٩٧ / ٥٩٦ ق. م) . لأن هذه الإصحاحات الثلاث متداخلة مع بعضها البعض زمانا ومكانا . وفيها نصح ارميا اليهود بضرورة الانصياع لملك بابل والاستسلام له للخلاص من الدمار والهلاك المحتوم الذي سيواجهونه في حال رفضوا أمر الرب الذي تنبأ به ونقله اليهم . وعليه فقد وجه هذا النبي نصيحته لليهود لأن ملاك الرب ابلغه بذلك محذرا اليهود كذلك من مغبة الانصياع لأقوال الملك صدقيا والأنبياء والعرفان والسحرة والمشعوذين الذين تكلموا بأسم الرب زورا . ومن المناسب الإشارة إلى بعض النصوص التي عرضتها هذه الأسفار الثلاثة بهذا الخصوص لتقريب المعنى أكثر . ونبدأ بالإصحاح السابع والعشرون وفيه نقرأ :-

« وكل أمة أو مملكة لا تخضع لنبوخذنصر ملك بابل ولا تجعل عنقها تحت نيره ، فأني أعاقبها بالسيف

والجوع والوباء ، حتى افنيها بيده. فلا تسمعوا لأنبيائكم وعرافيكم وحاليكم ومشعوذيكم وسحرتكم

الذين يقولون لكم : لا تخضعوا لملك بابل . فهم يتنبأون لكم بالزور وكلمت صدقيا ملك يهوذا بكـل هذا الكلام . قلت له :- « ضعوا اعناقكم تحت نير ملك بابل واخدموه هو وشعبه فتحياوا . » (أرميا / ٢٧ : ٨ - ١٢)

أما الإصحاحين الآخرين فسوف يمر عرض ما ورد فيهما في كلامنا عن انقسام الموقف السياسي والديني في اورشليم وأسبابه .

وفدا إلى ارميا يطلب منه معرفة ما سيحل بيهودا في هذا الهجوم. (١٠) لكن هذا الملك التجأ إلى إتباع نصائح الفرعون المصري إفرس و تحالف معه ليعلن تمرده على البابليين . و يبدو إن هذا الفرعون عجز عن إنقاذ صدقيا أو فك الحصار عن أورشليم رغم اختلاف الروايات في سفر ارميا. إذ نجد فيها ما يشير إلى تراجع و انكسار البابليين عن أورشليم في بادئ الأمر. (١١) لكنهم عاودوا الحصار فتراجع الفرعون إلى ارض مصر.

بدأ البابليون حصارهم لمدينة يهوذا عام ٥٨٨ ق.م. إذ فرضوا حصارا على شفيلا و عزيقه و أورشليم. أما لخيش فرما لم تكن محاصرة أو إن أمرها قد حسم مسبقا. (١٢) وهنالك رأي يعتقد بان الحصار فرض أولا على المدن الصغيرة المذكورة آنفا قبل أن يصل الجيش الرئيس إلى فلسطين ليحاصر أورشليم. و هذا يعني إن الحصارات على تلك المدن سبقت عام ٥٨٨ ق.م. (١٣) فبدأ ارميا بتوجيه النصائح و التحذيرات ليهود أورشليم بترك المدينة و اللجوء للبابليين المحاصرين لها لأنه لا جدوى من المقاومة أبدا. (١٤) و صدرت أولى نبوءاته عن الحصار المذكور في الإصحاح الحادي و العشرين. (١٥) ثم تلتها نبوءات أخرى حاول الباحثون ترتيبها على النحو الآتي (١٦): (٣٤: ١-٧) . (٣٧: ١-١٠) . (٣٤: ٨-٢٢) . (٣٧: ١١-١٦) . (٣٧: ١٧-٢١) . (٣٨: ١٤-٢٨) . (٣٢: ١ و ما بعدها) . (٣٨: ١٣-١) . (٣٩: ١٥-١٨) .

تعرض النبي ارميا ، بسبب هذه النبوءات، إلى الأذى و الاعتقال أكثر من مرة. فقد تعرض إلى الضرب و الاهانة و الحبس و تقييد الأرجل من قبل فشحور بن امير الكاهن و كان يشغل منصب رئيس المقيمين على الهيكل . لكن هذا الكاهن اخرج ارميا بعد يوم من اعتقاله. (١٧) و مع كل ما تعرض له ارميا فلم يتراجع عن مواقفه الداعية للاستسلام حتى حينما أوفد إليه صدقيا مثليه ليكشف لهم ما سيحل بمملكة يهوذا و أهلها . لقد كان جوابه لهم إن ملك بابل سيدخل أورشليم ظافرا و سيقتل و يسبى ولم تسلم منه الحقول و البهائم لأن كل شيء سيموت فيها. (١٨)

تباينت آراء الباحثين في وصف حال اليهود الذين نفاهم نبوخذ نصر خارج فلسطين ما بين المسيبيين* و الأسرى و المبعدين و المنفيين و المرحلين وغير ذلك من المفردات . و بما يؤسف له إن الباحث يكاد يكون في حيرة من أمره فأى منها يختار؟ لاسيما إننا نتعامل مع أمروا واقع اتفقت عليه اغلب المصادر اليهودية (العبرية) و البابلية و الإسلامية و هو ابتعاد اليهود عن طريق الحق و الركون إلى منهج

» وفي الشهر الخامس من تلك السنة . في بدء عهد صدقيا ملك يهوذا قال لي حننيا ابن عزور النبي الذي من جبعون . في هيكل الرب امام الكهنة وكل الشعب : « هذا ما قال الرب القدير اله اسرائيل : كسرت نير ملك بابل . و بعد سنتين ارد الى هذا الموضع كل آتية هيكل الرب التي اخذها نبوخذنصر ملك بابل من هذا الموضع وذهب بها الى بابل . و ارد الى هذا الموضع يكنيا بن يوياقيم ملك يهوذا وجميع سبي يهوذا الذين ذهبوا الى بابل . لاني اكسر نير ملك بابل يقول الرب»

أما النبوءة الثانية فقد وردت في الإصحاح التاسع والعشرون من سفر ارميا (الآيات ١ - ١٠) وفيها نقرأ : « هذا نص الكتاب الذي أرسله ارميا النبي من اورشليم إلى بقية الشيوخ في السبي وإلى الكهنة والأنبياء وعموم الذين سباهم نبوخذنصر من اورشليم الى بابل . بعد ان

خرج يكنيا الملك والملكة والخصيان ورؤساء يهوذا واورشليم والنجارون والحدادون من اورشليم قال الرب القدير اله إسرائيل لكل الذين سبيتهم من اورشليم إلى بابل ابنوا بيوتا واسكنوا واغرسوا بساتين وكلوا من ثمرها

تزوجوا ولدوا بنين وبنات وأكثروا هناك ولا تقلوا وقال الرب : عندما يتم لكم سبعون سنة في بابل أتفق دكم وأبر

بوعدي لكم فأعيدكم إلى هذا الموضع » ومن جانب آخر تشير المصادر البابلية إلى إن يهوياكين* وأبناءه كانوا يستلمون الأرزاق أسوة بغيرهم من الأسرى . (٨) كما تشير هذه المصادر أيضا إلى إن الهجوم الأول على أورشليم حصل في السادس عشر من شهر آذار من عام ٥٩٧ ق.م. (٩)

توقف ارميا عن النبوءات في المدة المحصورة ما بين ٥٩٧ و ٥٨٨ ق.م. ولا نعرف السبب. وقد يعزى ذلك إلى إن صدقيا كان خلالها تابعا للبابليين ويدفع الجزية . و لا نعلم إن كانت العلاقة بينه و بين حكام يهوذا قد تحسنت خلال هذه المدة ؟ مع إن نبوءاته و رواياته تكشف بجلاء عن معارضته لسياسة ملوك يهوذا من أمثال يهويا قيم و يهوياكين و صدقيا . و قد زعر صدقيا من خرق البابليين ضد مملكته . و أفصح لنا سفر ارميا عن إرسال هذا الملك

الكريم ما ورد على لسان ارميا و تخديدا في سورة الإسراء بقوله تعالى:

((وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقَ كَبِيرٍ {٤} فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا {٥} ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا {٦})) (٢٧)

يرد في بعض التفاسير إن ارميا او عزير كان شاهدا على خراب أورشليم وهي خاوية على عروشها . كما في قوله عز وجل:

((أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ...)) (٢٨)

في حين هنالك من يرى إن الشخص المقصود من هذه الآية أما النبي عزير أو الخضر عليهما السلام والأرجح أنها تشير إلى قصة عزير (عزرا) على ما تنقله الروايات عن آل البيت عليهم السلام (٢٩). لا سيما ان هذا النبي عاد من بابل و معه اغلب المنفيين بأمر من كورش الفارسي ليعمروا أورشليم المدمرة و يبنوا هيكلها. ويعيدوا كتابة التوراة اليهودية كما يرد في سفر هذا النبي وغيره من أنبياء اليهود .

النبي ارميا في المعتقل

أما ما يتعلق بمدة اعتقال ارميا فمن المتوقع انه قضى مدة طويلة في المعتقل. قد تصل إلى سنتين ما بين بداية الهجوم عام ٥٨٨ ق.م. و سقوط أورشليم النهائي عام ٥٨٦ ق.م. و يعطينا سفر ارميا وصفا لهذا المعتقل بأنه كان على شكل زنزانة (جب) تحت الأرض عقابا له على ما تفوه به من نبوءات ضد صدقيا و مملكته. لكنه اعترف بان صدقيا أخرجه من تلك الزنزانة و جلبه إلى قصره ملتصقا بإياه بان يدعو الله تعالى من اجل أورشليم لفك الحصار عنها. لكن صدقيا عجز عن استمالة ارميا الذي أصر على مواقفه السابقة المؤيدة للهجوم و لخراب أورشليم.

لم يتذمر ارميا خلال مدة سجنه البالغة سنتين تقريبا. بل انه لم يقطع الأمل بالله تعالى بأنه سيخرج ذات يوم لأنه كان مؤمنا تماما بقضاء الله ووعدته عليهم. كما انه كان يفكر بمرحلة ما بعد الحرب لأنه أراد أن يذهب إلى مدينة عناتوت في ارض بنيامين «لإزالة الشيعوع» مع ابن عمه في الحقل الذي ورثاه هناك . و يذكر ارميا انه حسم هذا الموضوع مع هنميل . ابن عمه أو انه اشتراه منه . و

الرديلة و المفاسد و سوء الأعمال (١٩). فاستحقوا العقاب الرباني على يد (البابليين) لينفذوا هذا الأمر . و نقرا بهذا الخصوص في إحدى رسائل ارميا إلى يهود المنفى* أن يبنوا البيوت و يزرعوا البساتين و يتكاثروا أي أن يزوجوا بنيتهم و بناتهم. لأنهم سيقضون سبعين سنة هناك ثم يعيدهم الله سبحانه و تعالى إلى فلسطين. (٢٠) إلا إنهم عادوا بعد أن امضوا حوالي ثمان و أربعين سنة أو يزيد (ما بين ٥٨٦ و ٥٣٨ ق.م). إذ عاد بحدود اثنان و أربعين ألفا و ثلاثمائة و ستون أسيرا. (٢١) و قد خيّرهم كورش الثاني الفارسي الاخميني (٥٥٧ - ٥٢٩ ق.م) مسبقا بين العودة أو البقاء في بابل. و كان بصحبة العائدين كل من عزرا و نحemia و زروبابل و غيرهم وقد كانت علاقة اليهود مع الملوك الفرس قوية وعلى الاخص مع كورش الثاني وابنه قمبيز وداره الاول وارتخشتا الاول واحشويرش الاول لمساهمتهم في اسقاط بابل عام ٥٣٩ ق . م . وقد تجلّى هذا الدور اليهودي بوضوح من خلال تعامل هؤلاء الملوك معهم بصورة حسنة فضلا عن أن أسفار التوراة تدل على ذلك وبخاصة أسفار اشعيا وعزرة ونحميا واستير وغيرها . (٢٢).

وكنا قد ذكرنا في موضع سابق . إن نبوخذ نصر عين صدقيا ملكا على يهوذا بدلا من يهوياكين . إذ يرد في إحدى الوثائق البابلية « الاستيلاء على اورشليم . تعيين ملك جديد (صدقيا) . جلب جزية كبيرة إلى بابل». (٢٣) . و يبدو إن هناك روايتين احدهما في سفر الملوك الثاني و الأخرى في سفر أخبار الأيام الثاني يرد فيهما ان نبوخذ نصر عين يهوياكين و كان صغير السن قليل الخبرة و لم يتمكن من إدارة البلاد . (٢٤) ولهذا تم عزله و نفيه إلى بابل مع أبنائه بعد أن حكم ثلاثة أشهر. ثم عين نبوخذ نصر عمه (متينيا) الذي سمي باسم جديد هو صدقيا . كما نقرا في سفر ارميا رواية تقول إن ملك بابل المذكور هجم بجيشه و بمعيته كل ممالك الأرض التابعة له على مملكة يهوذا بسائر مدنها . وفي هذه الرواية جدد ارميا ما قاله سلفا من إن الرب سيسلم أورشليم للبابليين ليدمرونها يحرقون كل ما فيها بالنار . أما صدقيا فلن يفلت من قبضة البابليين و سوف يموت بسلام في المنفى. (٢٥) و كرر ارميا ذكر الهجوم في نبوءة أخرى و ردت في الإصحاح السابع و الثلاثين (٢٦) . والتي نقرأ فيها خبر تقدم الفرعون إفرز لفك الحصار عن حليفه صدقيا و ذلك في حدود عام ٥٨٨ ق.م. و من جانب آخر. أصر ارميا على إن الرب سيسوق عليهم الخراب و الدمار وانه سيرسل عليهم ثلة من البابليين لينفذوا أمره. و قد أكد القران

الفارين من فلسطين. فقد وجهت إليهم رسالة من ارميا (الآيات ٩-٢٢) ينقلها الإصحاح الثاني والأربعين خذهم من مغادرة البلاد و التوجه نحو مصر. و تؤكد لهم إن اللجوء للبابليين هو الأنفع لهم . كما استنكر النبي حزقيال و استهجن أفعال صدقيا و تصرفاته و خصوصا إرساله وفدا إلى فرعون مصر لينقذه من الخطر و يدفع عنه شر البابليين.(٣٤)

ثم تغيرت الأحوال نسبيا لصالح البابليين . و بالأخص بعد أن تمكن الفرعون اماسيس (٥٦٨- ٥٢٥ ق.م.) من الإطاحة بالفرعون افريس. لكن جدد اماسيس تدخل مصر في شؤون بلاد الشام عام ٥٦٧ ق.م. مما جعل نبوخذ نصر يجرد حملة كبيرة ضده في السنة السابعة و الثلاثين من حكمه. إذ تم نقش تفاصيلها على لوح لا يزال محفوظا في المتحف البريطاني لكنه يعاني من نقص كبير نتيجة التهشم الحاصل فيه. و قد حقق فيها البابليين نصرا على مصر.(٣٥) أما اليهود الفارين إلى مصر فقد استوطنوا في جزيرة الفنتين (الانس الكائنة في جنوب مصر)(٣٦) و استقر الآخرون في جزيرة العرب و حديدا في وادي القرى و خيبر و تيماء و يثرب . وقد بقي هؤلاء هناك إلى مجيء الإسلام.(٣٧)

لكننا نتفاجئ بتحول ارميا إلى مصر ليتنبأ بمصير اليهود في هذا البلد. إذ نقل لهم كلام الرب و توعدهم بمجيء نبوخذ نصر بجيشه إلى هناك ليقتل و يسبي ما تبقى منهم لأنه سينفذ وعد الرب على خطايا اليهود . و تضيف النبوءة بان البابليين سيحرقون معابد الآلهة المصرية بالنار و سيعود ملك بابل ظافرا و سالما من دون أذى إلى حيث أتى(٣٨). وهذا يتطابق مع ما ذكرناه آنفا بصدد حملة نبوخذ نصر على مصر في السنة السابعة و الثلاثين من حكمه و مع رواية سفر حزقيال (٢٩ : ١٩) التي نقرأ فيها « لذلك هكذا قال السيد الرب هأنذا ابذل ارض مصر لنبوخذ راصر ملك بابل فيأخذ ثروتها و يغنم غنيمتها و ينهب نهبها فتكون أجرة لجيشه».

قد طلب ارميا أن يكتب العقد بنسختين احدهما مغلقة و الأخرى مفتوحة. كما طلب من باروخ أن يقرأ النسخة المفتوحة أمام الشهود و عامة الناس في باحة السجن.(٣٠) و نفهم من سياق هذا التعبير انه تردد أو لم يتمكن من السفر إلى عناتوت بسبب غضب اليهود عليه و ربما اتهمه (بالعمالة) للبابليين . فلو حصل له السفر فعلا لحاولوا قتله كما فعلوا مع أنبياء كثر و منهم زكريا و يحيى و عيسى عليهم السلام أجمعين.

وهناك رواية أخرى وردت في الإصحاحين السابع و الثلاثين و الثامن و الثلاثين من سفر ارميا تخبرنا بان ارميا اخرج من السجن الملحق بالقصر الملكي و جيء به أمام صدقيا كي يسأله سرا عن كلام الرب. فكان رد ارميا عليه إن الرب يقول ((ستسلم إلى يد ملك بابل)) فغضب صدقيا من كلامه و أعاده مرة أخرى إلى السجن.(٣١) فبقى ارميا قابعاً في السجن إلى أن سقطت أورشليم بيد البابليين عام ٥٨٦ ق.م.

اقتحام أورشليم و تعيين حكومة موالية لبابل

أما الإصحاح التاسع و الثلاثين فيصف لنا عملية تسلل الجنود البابليين من أسوار العاصمة و اختراقها ليلا. و كان من بين ابرز القادة العسكريين المرافقين للحملة نرجلسار* و نبوزردان قائد الشرطة . و يضيف هذا السفر إن صدقيا و معه حاشيته و المتأمرين الآخرين فروا ليلا . حالما علموا بوصول المهاجمين إلى داخل العاصمة . سالكين الطريق المؤدي إلى (غور الأردن) . إلا إن الفارين لم ينجو بأرواحهم لان البابليين لاحقوهم و امسكوا بهم في سهل أريحا و جلبوهم أمام نبوخذ نصر في مقره الكائن في (ريبلا) في حماة . فقام ملك بابل على الفور بإعدام ابني صدقيا أمام عينيه و ذبح كذلك كل أشرف اليهود. أما صدقيا فقد فقأ عينيه و قيده بسلسلتين من نحاس و أمر بنقله إلى بابل . كما الحق البابليون تدميرا هائلا في أورشليم و خاصة هيكلها الكبير و اغلب قصورها العائدة للطبقة الحاكمة و المتسلطة. كما هدمت أسوارها و احرق قصر الملك صدقيا (٣٢) .

لكننا في الوقت نفسه نقرأ في الروايات التوراتية إن نبوخذ نصر لم يؤذي الفقراء و البسطاء من الناس . فقد تركهم قائده نبوزردان ينعمون بما تبقى فيها من حقول و خيرات و لم يصيبهم أي أذى . فضلا عن إخراج ارميا من السجن و تسليمه إلى الحاكم الجديد لأورشليم جدليا بن احيقاف بن شافان.(٣٣) علما إن ارميا كان على علاقة ودية مع بيت جدليا المتحالف مع نبوخذ نصر.* أما أولئك

خاتمة البحث و نتائجه

اختصت هذه الدراسة بمعالجة الغموض و الخلل الوارد في نبوءات و روايات العهد القديم و تحديدًا (سفر ارميا) بصدد سقوط عاصمة مملكة يهوذا (أورشليم) في الهجوميين الكبارين اللذين قام بهما نبوخذ نصر الثاني البابلي في المدة المحصورة ما بين (٥٩٧ - ٥٨٦ ق.م.) كما تركّز على الأسباب التي دفعت هذا النبي المعروف بمواقفه المتشددة تجاه سياسة حكام و ملوك يهوذا ، أن يدعو اليهود بالاستسلام للملك البابلي امتثالاً لأمر الله سبحانه و تعالى بأن يعاقب اليهود المفسدين و الطغاة المذنبين على يد هذا الملك و ذلك بنفيهم خارج مملكتهم مدة سبعين سنة يكونوا خلالها خدماً لأعدائهم .

أظهرت هذه الدراسة إن الخلل الوارد في تسلسل نبوءات و روايات هذا السفر إنما نتج عن تدخل كاتبه في مضمونه و أسلوبه كما راق له. وقد استندنا في تسلسل النبوءات على أسلوب المعاصرة التاريخية فضلاً عن مناقشة و تحليل فقراته و تشخيص بعض التناقضات و الأخطاء التي وردت فيه و في أسفار أخرى تناولت مسائل مشابهة له . لقد اتهم هذا النبي بالخيانة أو (العمالة) للبابليين و تعرض إلى السجن و الضرب و الإهانة لا لذنوب اقترفه سوى انه عارض سياسة حكام و ملوك يهوذا الفاسدة و التي أبعدت الناس عن عبادة الله عز وجل و عن عمل الخير وفي ذات الوقت نوهنا إلى إن نبوءاته قد تتطابق و لو نسبياً مع ما ورد ذكره بهذا الخصوص في القرآن الكريم في سورتي البقرة و الإسراء عن غضب الله على يهود أورشليم. إن نصوص سفر ارميا الحالية لم تردنا بصيغتها الأولى بل تغير الكثير منها في عمليات النقل و التحرير و النشر. كما لا نشك بان هذا النبي كان مبدئياً و صادقاً في دعواته لليهود تماشياً مع إرادة الله عز وجل . ومن أهم ما خلصت إليه الدراسة هو:

١. انقسام الموقف السياسي و الديني في ملكه يهوذا إلى قسمين هما التيار الديني المتشدد و تزعمه النبي ارميا و بيت احيقاص بن شافان المؤيد للبابليين. و التيار الديني- السياسي وقاده النبي حنانيا و الملك صدقيا .

٢. لم يتمكن صدقيا من استمالة النبي ارميا للدعوة إلى مقاومة الهجوم و عدم الاستسلام لملك بابل على العكس من غيره ممن انساقوا في ركب الحكام و ابتعدوا عن مبادئ و قيم دينهم.

٣. كان لدى ارميا إيمان عميق بان من يطع أمر الله

ينجو وانه لا راد و لا فرار من حكمه و قضائه.

٤. صدقت نبوءات ارميا عن سقوط أورشليم و تهجير سكانها و تدميرها وهذا ما يؤيده القرآن الكريم كما نوهنا في هذا البحث.

٥. تطابقت نبوءات ارميا مع نبوءات حزقيال حول ذات الأحداث و النتائج.

٦. لم يكن هذا النبي عميلاً للبابليين كما يفهم من روايات كاتب سفره بل كان داعية إصلاح و تغيير في المجتمع.

٧. لم تكن نبوءات و روايات سفر ارميا مرتبة ترتيباً كرونولوجياً دقيقاً بل وردت بشكل عشوائي لا يخلو من الخلل و الغموض.

٨. اختلف ارميا مع النبي حنانيا حول تقدير مدة بقاء اليهود المنفيين خارج فلسطين.

٩. يمكن تصنيف نبوءات ارميا عن مرحلة ما قبل و ما بعد سقوط أورشليم إلى ثلاثة أصناف. صنف اختص بيهود أورشليم المحاصرين. وآخر اختص بيهود المنفى البابلي. و الأخير اختص باليهود الفارين من فلسطين إلى مصر.

الهوامش

(١) هنالك العديد من الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع اعتمادا على المعاصرة التاريخية نذكر منها:

Thiele, Edwin R. A Comparison of the Chronological - Data of Israel and Judah ١٩٤٥

Thiele, Edwin R. The Chronology of the Kings of - Judah and Israel, JNES, Vol ٣, No ٣, Chicago, ١٩٤٤, p. ١٣٨ ff.

May, Herbert Gordon, "The Chronology of - Jeremiah's Oracles", JNES, vol ٤, No ٤, (Chicago, ١٩٤٥), pp. ٢١٧-٢٢٧.

- السواح, فراس , الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم, ط ٢ , (دمشق , ١٩٩٣).

و للباحث أبحاث عدة اختصت بالموضوع ذاته ومنها:
«- حقيقة الوقائع التاريخية بين عرض التوراة و معالجة النصوص العراقية القديمة », وهي رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة القادسية , كلية التربية , ١٩٩٩ .

«- جريمة الملكة عثليا و ملكة يهوذا في الكتاب المقدس : دراسة تحليلية », بحث منشور في مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية, المجلد ٦ , العدد (٢-١) , ٢٠٠٧, ص (١٧٢-١٨٦) .

«- دراسة في الجذور التاريخية لكتب الشعر و الحكمة اليهودية: سفر المزامير», بحث منشور في مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية , المجلد ٧, العدد (٢-١) , ٢٠٠٨, ص: ١١٨-١٣٤ .

(٢) - May, op.cit, p ٢١٧ f .

(٣) عن سيرة حياة هذا النبي الذي جيء به إلى بابل انظر:

- الكتاب المقدس , سفر حزقيال .
- فوزي, يوسف, «ذا الكفل نبي في العراق », مجلة بين النهرين, العدد ٧٠/٦٩, (بغداد, ١٩٩٠), ص ص ٢٧-٣٥.

- كريدي, رافد كاظم , حقيقة الوقائع التاريخية بين عرض التوراة و معالجة النصوص العراقية القديمة , مصدر سابق, الفصل الثالث.

(٤) Philip Hyatt "The Peril from the North in- Jeremiah", JBI, LIX (١٩٤٠), p. ٤٩٩ ff.

(*) هذه وجهة نظرنا المتواضعة التي نرد بها على ما يقوله الباحث فيليب هيت من إن ارميا كان شابا في مقتبل عمره و لم يصل إلى درجة الكاهن , و نتساءل كيف ان الله عز و جل أوحى إلى النبي عيسى بن مريم (ع) ليكلم

اليهود و هو في المهد صبيا , فلماذا يشكك هذا الباحث بقدرة ارميا على التنبؤ بإذن الله و كان في شبابه (أي في العشرينيات من العمر) ؟

(٥) سفر ارميا (٩:٢٢) .

(٦) سفر الملوك الثاني (٢٤ : ٣-١) .

و عن فعاليات نبو خذ نصر ملك بابل في فلسطين و غيرها ينظر:

- وايزمن , دونالد , نبو خذ نصر و بابل , ترجمة نائل حنون, بغداد, ١٩٩٠, ص ٣٩ و ما بعدها.

- ساكز , هاري , عظمة بابل, ترجمة وتعليق عامر سليمان, (الموصل , ١٩٧٩), ص ١٧٤ - ٣٠٦ .

- محمد, حياة إبراهيم , نبو خذ نصر الثاني (٦٠٤ - ٥٦٢ ق.م.), رسالة ماجستير منشورة, بغداد, دار الحرية للطباعة, ١٩٨٣, و دراسة الباحث: حقيقة الوقائع التاريخية, مصدر سابق, الفصل الثالث, و غير ذلك من المصادر و المراجع.

(*) تذكر الحوليات البابلية أن حصار أورشليم حصل سنة ٥٩٨ ق.م. و كان سببه عدم دفع يهويا قيم للجزية المترتبة على مملكته لبابل, ولا يوجد فيها ما يشير إلى نفيه إلى بابل كما ترويهِ المصادر اليهودية. انظر : سفر دانيال (١ : ٧-١) , سفر أخبار الأيام الثاني (٣٦ : ٥-٧) .

- Wiseman, D.J., Chronicles of Chaldean Kings - ٦٢٦ - ٥٥٦ (B.C.), London ١٩٥٦, p. ٣٨.

(٧) سعد الله , محمد علي , دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (٥), العرق , سوري , آسيا الصغرى, دراسات تاريخية و حضارية , دار المعرفة الجامعية , ٢٠٠٤ , ص ٢٨٠ .

(*) نقرا في سفر ارميا (٥٢ : ٣) قيام اميل مردوخ بن نبو خذ نصر بإطلاق سراح يهوياكين من السجن في بابل بعد سبع و ثلاثين سنة من نفيه إلى هناك.

(٨) انظر: ساكز , هاري , عظمة بابل, ص ١٧٤ , وايزمن , دونالد , نبو خذ نصر و بابل , ص ٣ .

(٩) Wiseman, D.J., Chroncles of Chaldean Kings, op.cit, pp ٣٣-٣٨ .

(١٠) انظر سفر ارميا: الإصحاحين الحادي و العشرين و السابع و الثلاثين.

(١١) ارميا (٣٧ : ٣-١٠) .

(١٢) May , op. cit, p ٢١٨ f .

و عن تدخلات مصر في شؤون فلسطين انظر:
سفر ارميا الإصحاحات (٣٧-٤٠) , الأحمـد , سامي سعيد , تاريخ فلسطين القديم, ص ٢٣٠ و ما بعدها .

ما يتعلق باختلاف الروايات عن هوية هذا النبي حتى عند الذين نقلوا روايات عن آل البيت عليهم السلام أجمعين و التي وردت في مصادر عدة منها تفسير البيضاوي ، الجزء الثاني ، و مجمع البيان للطبرسي و في تفسير القمي الجزء الأول و في بحار الأنوار للمجلسي و تحديدا الجزء الرابع عشر و غيرها . فهؤلاء نقلوا روايات و تفاسير مختلفة عن آل البيت و غيرهم بخصوص تفسير الآيات المباركة الواردة في سورتي البقرة (الآية ٢٥٩) و الإسراء (الآيات ٤ - ٧) . (٣٠) ارميا (٣٢ : ١ - ١٥) .

(٣١) ارميا (٣٧ : ١٧ - ٢٢ ، ٣٨ : ١٤ - ٢٨) .
(*) نرجلسار: كان هذا القائد احد أبناء البابليين المعروفين بولائهم لنبوخذ نصر ، و لهذا قلده منصب ألاب- مأك ، وهي من المناصب العسكرية العالية آنذاك كما زوجه إحدى بناته . لكن هذا القائد أطاح باميل مردوخ شقيق زوجته المتهور . و ما يؤسف له إننا لا نملك عن هذا القائد سوى معلومات قليلة بسبب النقص الكبير في اللوح الخاص بإحداث عصره ما عدا السنة الثالثة من حكمه الممتد من ٥٦٠-٥٥٦ ق.م. ثم خلفه الملك الورع و التقى نبو نائيد من ٥٥٥-٥٣٩ ق.م. ينظر:

Wiseman, Chroncles of Chaldean Kings, op.cit. , -
p. ٣٨ ff.

(٣٢) ارميا (٣٩ : ١ - ٩) .

(٣٣) ارميا (٣٩ : ٩ - ١٤) .

(*) لم تجد محاولات نبوخذ نصر نفعا مع اليهود لأنهم قاموا بقتل جدليا و معاونيه البابليين جميعا و هرب الجناة إلى مصر . فكان هذا الحادث إيذانا بسقوط أورشليم نهائيا عام ٥٨٦ ق.م. (الملوك ٢٥ : ٢٠ - ٢٦ ، ارميا ٤٠ : ٧ - ١٤) و تم حكمها حكما مباشرا أو إلحاقها بامبروطورية بابل إلى إن تم غزوها من قبل كورش الفارسي عام ٥٣٩ ق.م.

(٣٤) خزقيال (١٧ : ١٢ - ٢١) .

(٣٥) Oppenheim,L.

ANET, p. ٣٠٨ . -

(٣٦) الأحمد . المصدر السابق ، ص ٢٣٤ .

(٣٧) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج ١ / ط ٢ ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٧٨ . ص ٥١٧ و ما بعدها .

(٣٨) ارميا (٤٣:٧ - ١٤) ، (٤٣ : ٧ - ١٤) .

(١٣) May , op.cit, p- ٢١٧ff .

(١٤) ارميا . الإصحاحين الخامس و السادس .

(١٥) ارميا ، (٢١ : ١ - ١٠) .

(١٦) May , op.cit, p- ٢١٨f .

(١٧) ارميا (٢٠ : ٢ - ١) .

(١٨) ارميا (٢١ : ١ - ٨) .

(*) يصف المزمور (١٣٧) حالة هؤلاء المنفيين الذين ناحوا على انهيار بابل و رموا للبابليين من ترنيمات صهيون . إلا إن كاتب هذا المزمور ما يزال مجهولا .

(١٩) عن تدهور العقيدة اليهودية في الوقت الحاضر انظر:

Menuhin, Moshe, The decadence of Judaism in-
our Time, the Institute for Palestine Studies, Beirut
P. ٩٤ , ١٩٦٩ .

(*) ذكر المؤرخ اليهودي جوزيفوس (في أواخر القرن الأول الميلادي) إن عددهم في الهجوم الأول بلغ ثلاثة آلاف . لكن سفر الملوك الثاني (٢٤ : ١٠ - ١٧) يقدرهم بسبعة عشر ألف . أما سفر ارميا (٥٢ : ٢٨ - ٣٠) فيحدددهم بنحو أربعة آلاف و ستمائة شخص .

(٢٠) ارميا (٢٩ : ٤ - ١١) .

(٢١) راجع سفر نحemia ، الإصحاح السابع .

(٢٢) انظر الفصل الرابع من رسالة الماجستير التي قدمها رافد كاظم كريدي والموسومة (حقيقة الوقائع التاريخية ...) ، مصدر سابق ، ص ١٤٥ - ١٦٧ . لأن فيها عرضا شاملا ومركزا للوقائع التاريخية بعد الهجوم الاخميني على بابل واسقاطها عام ٥٣٩ ق . م كما روتها النصوص التوراتية والمصادر التاريخية .

(٢٣) Wiseman , D.J. Chronicles of Chaldean Kings (٢٣)
op.cit, p٤٨ . -

(٢٤) سفر الملوك الثاني (٢٤ : ٨) . سفر أخبار الأيام الثاني (٣٦ : ٩)

(٢٥) ارميا (٣٤ : ١ - ٨) .

(٢٦) ارميا (٣٧ : ١ - ١٠) .

(٢٧) سورة الإسراء (الآيات : ٤ - ٦) .

(٢٨) سورة البقرة . الآية (٢٥٩) .

(٢٩) انظر: النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين للسيد نعمة الله الجزائري . منشورات مؤسسة ذوي القربى . ص ٣٩١-٣٩٧ . تفسير القرآن الكريم للعلامة السيد عبد الله شبر . (ت ١٢٤٣ هـ) . دار إحياء التراث العربي . (بيروت . ٢٠٠٧) . ص ٩٢ .

لكن قد تطرح هنا تساؤلات عدة و تثار الشكوك ومنها

- Wisam, D.J., Chronicles of Chaldean Kings-
551 B.C.), London 1951.

المصادر

-القران الكريم.

-الكتاب المقدس (العهد القديم) .

-الأحمد ,سامي سعيد , تاريخ فلسطين القديم,جامعة
بغداد, ١٩٧٩ .

- الجزائري, نعمة الله, النور المبين في قصص الأنبياء و
المرسلين, منشورات مؤسسة ذوي القربى, (قم,) .
-ساكرز, هاري , عظمة بابل, ترجمة وتعليق عامر سليمان,
(الموصل, ١٩٧٩).

-سعد الله , محمد علي, دراسات في تاريخ الشرق الأدنى
القديم(٥),العراق ,سوريا ,آسيا الصغرى,دراسات تاريخية و
حضارية ,دار المعرفة الجامعية ,٢٠٠٤ .

-السواح, فراس , الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم, ط
٢ , (دمشق , ١٩٩٣).

-شبر, عبد الله ,تفسير القران الكريم, دار إحياء التراث
العربي, (بيروت, ٢٠٠٧) .

-علي , جواد , المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١ /
ط ٢ , مكتبة النهضة , بغداد , ١٩٧٨ .

- فوزي, يوسف, «ذا الكفل نبي في العراق », مجلة بين
النهرين, العدد ٧٠/٦٩, (بغداد, ١٩٩٠)

-كريدي , رافد كاظم , « حقيقة الوقائع التاريخية بين
عرض التوراة و معالجة النصوص العراقية القديمة », رسالة
ماجستير غير منشورة , جامعة القادسية , كلية
التربية , ١٩٩٩ .

-وايزمن , دونالد , نبوخذ نصر و بابل , ترجمة نائل حنون,
بغداد, ١٩٩٠ .

- Hyatt, Philip "The Peril from the North in
(Jeremiah", JBI, LIX,(1940

-May, Herbert Gordon, "The Chronology of Jerem-
ah's Oracles", JNES, vol.4, No.4 (Chicago, 1945

- Menuhin, Moshe. The Decadence of Judaism in -
our Time, the Institute for Palestine Studies, Beirut,
1969

- Oppenheim, L., ANET, Pritchard James (ed), 3rd-
(edition, (1959

- Thiele, Edwin R. The Chronology of the Kings of-
Judah and Israel, JNES, Vol.3, No.3, Chicago, 1944

- Thiele, Edwin R. A Comparison of the
Chronological Data of Israel and Judah. 1945